Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

آيات النزع في القران الكريم "دراسة موضوعية "

م. د. لميس رياض عبد الجليل
الجامعة العراقية – كلية العلوم الاسلامية – قسم التفسير
dr.lamees.abduljaleel@aliraqia.edu.iq

استلام البحث:11-06-2026 مراجعة البحث :13-07-2026 قبول البحث:04-08-2026

الملخص

سعى هذا البحث إلى دراسة آيات النزع في القرآن الكريم دراسةً موضوعية، من خلال بيان مفهوم النزع، وتتبع مواضع وروده، والكشف عن دلالاته في ضوء السياق القرآني.

وقد أظهرت الدراسة أن مادة (نزع) اتسمت بتنوع دلالي شمل الإزالة والإخراج، والقلع، والتنازع والاختلاف، والتشاور، بما يعكس دقة التعبير القرآني في توظيف الألفاظ وفق مقتضى السياق. وانتهى البحث إلى أن اختلاف الدلالة مع وحدة الأصل اللغوي يمثل جانبًا من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: آيات ، النزع ، القران الكريم .

Abstract:
This study aimed to examine the Qur'anic verses containing the derivatives of the root n-z-ʿ (nazʿ) through a thematic approach by defining the concept of nazʿ, identifying its occurrences in the Qur'an, and analyzing its semantic implications within their respective Qur'anic contexts. The study demonstrated that the root nazʿ exhibits a rich semantic diversity, encompassing meanings such as removal, extraction, uprooting, contention and dispute, as well as consultation, reflecting the precision of Qur'anic expression in employing lexical choices according to contextual requirements. The study concludes that the variation in meaning despite the unity of the linguistic root constitutes one of the rhetorical and stylistic aspects of the Qur'an's linguistic inimitability.
Keywords : Verses, Al naz, the Holy Quran.

المقدمة

فإنَّ الدراسة الموضوعية للقرآن الكريم تُعدُّ من أهم المناهج المعاصرة في البحث التفسيري؛ إذ تُعنى بجمع الآيات التي تناولت موضوعًا معينًا، ودراستها دراسةً شاملةً تكشف عن دلالاتها، وتبرز وحدة بنائها، وتستجلي مقاصدها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال المفسرين. ومن الموضوعات التي تستحق الوقوف عندها لفظ **(النزع)** ومشتقاته؛ لما اتسم به من ثراء دلالي وتنوع سياقي، فقد ورد في القرآن الكريم بمعانٍ متعددة، منها: الإزالة، والإخراج، والقلع، والجذب، والتنازع، وغيرها من الدلالات التي تتحدد وفق السياق الذي وردت فيه.

وتنبع أهمية هذا الموضوع من أن الوقوف على دلالات ألفاظ النزع في القرآن الكريم يسهم في تعميق الفهم لمعاني الآيات، ويكشف عن الدقة البالغة في اختيار الألفاظ القرآنية، كما يبرز العلاقة الوثيقة بين المعنى اللغوي والاستعمال القرآني، ويؤكد أن اختلاف السياقات يؤدي إلى تنوع الدلالات مع بقاء الأصل اللغوي جامعًا لها.

كذلك فإن هذه الدراسة تُعدُّ إسهامًا في ميدان التفسير الموضوعي، الذي يُعنى باستقراء الآيات وجمعها وتحليلها وربطها بمقاصدها العامة.

<u>اسباب اختيار العنوان</u>

وقد وقع اختيار هذا الموضوع للأسباب الآتية:

1. إبراز الدلالات المتنوعة لمادة **(النزع)** في القرآن الكريم، وبيان ارتباطها بالسياق القرآني.
2. الكشف عن الأثر التفسيري واللغوي لمشتقات هذه المادة، وبيان ما بينها من فروق دلالية.

3. أهمية الموضوع في الربط بين علوم اللغة العربية وعلوم التفسير، بما يسهم في فهم النص القرآني فهمًا أدق.
4. قلة الدراسات التي أفردت آيات النزع في القرآن الكريم بدراسة موضوعية مستقلة – في حدود اطلاعي –.
5. الرغبة في الإسهام في خدمة الدراسات القرآنية وإثراء المكتبة التفسيرية ببحث يتناول هذا الموضوع من جوانبه المختلفة.

أهداف الدراسة

ويهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها:

1. التعريف بمفهوم النزع في اللغة والاصطلاح.
2. حصر مواضع مادة **(النزع)** ومشتقاتها في القرآن الكريم، وبيان سياقاتها.
3. بيان الألفاظ المقاربة للنزع، والكشف عن أوجه الاتفاق والافتراق بينها.
4. دراسة التنوع الدلالي لمشتقات مادة **(النزع)** في ضوء السياق القرآني وأقوال المفسرين.
5. إبراز ما تتضمنه آيات النزع من دلالات تفسيرية وبلاغية وإيمانية.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين، يسبقهما هذه المقدمة، وتليهما الخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم ألفاظ (النزع) وما يتعلق به عند العلماء

- المطلب الأول: تعريف النزع لغةً واصطلاحًا.
- المطلب الثاني: مساحة مادة (النزع) في القرآن الكريم.
- المطلب الثالث: الألفاظ المقاربة.

المبحث الثاني: التنوع الدلالي لاشتقاقات ألفاظ (النزع) في القرآن الكريم

- المطلب الأول: دلالة الإزالة والإخراج.
- المطلب الثاني: دلالة القلع والعضل.
- المطلب الثالث: دلالات التنازع والاختلاف.
- المطلب الرابع: التشاور والتداول.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحثين وطلاب العلم، وأن يوفقني إلى الصواب فيما قصدت، فما كان فيه من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو تقصير فمن نفسي، والله وليُّ التوفيق.

المبحث الأول: ألفاظ النزع في القرآن الكريم: المفهوم والورود والألفاظ المقاربة

تُعدّ ألفاظ القرآن الكريم من أهم مفاتيح فهم معانيه وإدراك مقاصده، إذ إن لكل لفظة دلالتها الخاصة التي اختيرت بدقة لتؤدي المعنى المراد في سياقه، ومن الألفاظ التي تكررت في القرآن الكريم بأبعاد دلالية متعددة ألفاظ النزع، فقد وردت بسياقات متنوعة شملت الجوانب الحسية والمعنوية، مما يكشف ثراءً دلالياً وبلاغياً يستحق الوقوف عليه، ومن هنا تبرز أهمية البدء ببيان مفهوم (النزع) لغةً واصطلاحاً، تمهيداً لدراسة ألفاظه واستعمالاته القرآنية.

المطلب الأول: تعريف النزع لغةً واصطلاحاً

أولاً: النزع لغةً

قال ابن فارس: (النون والزاي والعين أصل صحيح يدل على قلع شيء، ونزعت الشيء من مكانه نَزْعاً.[1])

قال ابن منظور (نزَعَ الشيء يَنزِعُه نَزْعاً، فهو منزوع ونَزِيع، وانتَزَعَه فانتَزَعَ واقتَلَعَه فاقتَلَعَ)[2]

ونَزَعَ السلطانُ عاملاً من مكانِهِ نَزْعاً ونُزُوعاً عزَلَه وعن الشيء كَفَفْتَ وإلى الشيء نِزاعاً ذَهَبْتَ إليه، والرجل نَزْعاً صار في النَّزْعِ وهو الموت [3]

قال الزمخشري : (ونازَعَه الكلام ونازَعْتُه في كذا خاصمتُه مُنازَعةً ونِزاعاً وتنازَعوا[4])

والتنازُع : التخاصُم، وتنازَعَ القومُ، اختَصموا ونازَعَتني نفسي إلى هواها نِزاعاً: غالَبَتني، ونزَعتُها أنا: غالَبْتُها،[5]والنزع: الخلع بالضم ، يقال: نزع نعله وثوبه إذا نزعه [6]

والنزع: الجذب للشيء بقوة عن مقره[7]، ومنه قوله تعالى: ﴿تَنْزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾

معاني النزع كثيرة كلها ترجع إلى الإخراج والجذب وغيرها من معاني، فمنه حقيقة ومنه مجاز [8]

والنزع قلع الشيء وإخراجه عن مكانه المتمكن فيه [9]

المطلب الثاني: مواضع ورود مادة (النزع) في القرآن الكريم.

وردت كلمة نزع في القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي (نزعناها) ، وبصيغة الفعل المضارع (تنزع) ، (ينزع) وبصيغة اسم الفاعل (النازعات) ، ولم يرد المصدر الصريح (النزع) في القرآن الكريم وإنما وردت الأفعال واسم الفاعل المشتق من هذه المادة ، وهي موزعة في القرآن الكريم وفق الجدول الآتي-:

ت	السورة	مكية ام مدنية	اللفظة	الآية	رقم الآية
.1	ال عمران	مدنية	تنزع	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾	26
.2	ال عمران	مدنية	تنازعتم	﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾	152
.3	النساء	مدنية	تنازعتم	﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾	59
.4	الاعراف	مكية	ينزع	﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾	27
.5	الاعراف	مكية	نزعنا	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾	43
.6	الاعراف	مكية	نزع	﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾	108
.7	الانفال	مدنية	لتنازعتم	﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾	43
.8	الانفال	مدنية	تنازعوا	﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾	46

[1] معجم مقاييس اللغة، 415/5

[2] لسان العرب، 349/8

[3] الأفعال 224/3.

[4] أساس البلاغة، ص 627

[5] لسان العرب، ابن منظور، 352/8

[6] دستور العلماء 35/4.

[7] اللباب في علوم الكتاب، 74/9

[8] ينظر: التحرير والتنوير 61/27.

[9] التفسير البسيط، ٢٤/9

.9	هود	مكية	نزعناها	﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ رَحْمَةً مِّنَّا ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ﴾	9
.10	الحجر	مكية	نزعنا	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾	47
.11	الكهف	مكية	يتنازعون	﴿إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾	21
.12	مريم	مكية	لننزعن	﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾	69
.13	طه	مكية	فتنازعوا	﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ﴾	62
.14	الحج	مدنية	ينازعنك	﴿فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ﴾	67
.15	الشعراء	مكية	نزع	﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾	33
.16	القصص	مكية	نزعنا	﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾	75
.17	الطور	مكية	يتنازعون	﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾	23
.18	القمر	مكية	تنزع	﴿**تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ**﴾	20
.19	المعارج	مكية	نزاعة		16
.20	النازعات	مكية	النازعات	﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾	1

بعد استقراء ألفاظ (النزع) وجمعها في جدول نلاحظ أنها ذُكِرتْ أكثر من مرة فقد ذُكِرتْ في عدة سور، منها ورودها بصيغة الفعل المضارع (تَنزِع، يَنزِع) وهي صيغة تدل على التجدد والاستمرار، وأن النزع يتكرر بحسب مشيئة الله.[10]

كما ذُكِرت بصيغة الفعل الماضي (نَزَعَ، نَزَعْنَا، وَنَزَعْنَاها) دلالة على تحقيق وقوع الحدث وثبوته وانتقائه، فالنزع وقع وانقضى، فلا مجال للشك فيه، وهي بهذه الصيغة زادت المعنى رسوخًا.[11] وجاءت على وزن (التفاعل)، (تَنَازَعَ، تَنَازَعْتُمْ) وهذه الصيغة تحمل دلالة المشاركة بين طرفين أو أكثر، ووردت على وزن (فَعَّالَة) لقوله تعالى: (نَزَّاعَةً) وهي صيغة مبالغة، تفيد كثرة الفعل وشدته، فلا يقع الفعل مرة واحدة.[12]

كما جاءت بصيغة اسم الفاعل (النازعات) وهي بهذه الصيغة تدل على الحدوث والتجدد واستحضار صورة الفاعل أثناء قيامه بالفعل[13]، وهو هنا جمع مؤنث سالم قياساً لكثرة من يقوم بهذا الفعل (الملائكة). [14]

وهذا التنوّع في الصيغ الصرفية والإعرابية لألفاظ (النزع) في القرآن الكريم ليس مجرد تنوّع لغوي، بل هو تنوّع بلاغي مقصود ليوافق سياق كل آية، ويؤدّي دلالة خاصة لا تؤديها الصيغة الأخرى، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة بالنزع

ولما كانت الألفاظ القرآنية ترتبط فيما بينها بعلاقات دلالية متقاربة، مع احتفاظ كل لفظ بخصوصيته التي يفرضها السياق القرآني، كان من المناسب الوقوف على الألفاظ ذات الصلة بالنزع؛ لبيان أوجه الارتباط بينها وبين لفظ النزع، والكشف عن

[10] أسرار البيان في التعبير القرآني / فاضل السامرائي ص 111.

[11] أضواء البيان 2/ 306.

[12] البرهان في علوم القرآن 4/ 505.

[13] شرح قطر الندى وبل الصدى ص 478

[14] الجدول في إعراب القرآن 226/3

الفروق الدلالية التي تميز كل لفظ عن غيره، بما يسهم في إبراز دقة الاختيار القرآني للألفاظ، وإظهار جانب من إعجازه البياني.

أولاً: الإخراج لغةً واصطلاحاً

الإخراج: لغةً قال ابن فارس: "(خرج) الخاء والراء والجيم أصلان، وقد يمكن الجمع بينهما، إلا أننا نسلك الطريق الواضح؛ فالأول النفاذ عن شيء، والثاني اختلاف لونين"[15].

خَرَجَ، خُرُوجاً ضد دَخَلَ[16].

قال الفراهيدي: (الخروج نقيض الدخول، خرج يخرج خروجاً فهو خارج)[17] ، قال تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾[18].

فخروج من السجن صيرورة هكذا فكان هذا الإخراج أقرب من أن يكون إنعاماً كاملاً.[19]

الإخراج اصطلاحاً: الإخراج كإخراج اللب من القشر، قال ابن الجوزي: (عبر المفسرون عن إخراج الشيء في معلوم كفار إلى مقام التجلي[20].

جاء في دستور العلماء: (الإخراج المطلق وهو إخراج ما هو موجود في الشيء يعني انتزاعه[21].)

قال تعالى: {وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ}[22]أي: اجعل مداخلي ومخارجي في كنف طاعتك وعلى مرضاتك[23].

يتضح من تعريف الإخراج لغة واصطلاحاً هو نقل الشيء من الداخل إلى الخارج أو إزالة الشيء من موضعه مطلقاً، وهو يتسم بالعموم والشمول، فقد يكون برفق أو بشدة، بطواعية أو بكره، وبأمر مادي، فإن مصاحبة مادة من شيء المخرج تحول الإخراج تلقائياً إلى نزع وهو ذروة

الإخراج وشدته، فالنزع يقتضي اقتلاع الشيء.

في جذوره أو باطنه، بينما الإخراج يكون لمجرد النقل من حيز إلى حيز آخر دون اقتلاع، أو بأمر معنوي، مثل: إخراج الزكاة، إخراج الشيء من الجيب، ويختلف المعنى حسب الاستعمال والسياق فعلاقة الإخراج بالنزع علاقة عموم وخصوص، فكل نزع إخراج ولكن ليس كل إخراج نزعاً، فيشترك اللفظان في النتيجة النهائية وهي مفارقة الشيء لموضعه الأول، والله تعالى أعلم.

ثانياً: الخلع لغة واصطلاحاً.

الخلع لغة: قال ابن فارس: (الخاء واللام والعين أصل واحد مطرد، وهو مزايلة الشيء الذي كان يشتمل به أو عليه، تقول: خلعت الثوب أخلعه خلعاً وخلع الوالي يخلع خلعاً)[24].

---

[15] مقاييس اللغة ، (باب الخاء والراء وما يثلثهما) ، ٧٥/2

[16] الأفعال، (الخاء مع فعل وأفعل بمعنى واحد ونحوه) ٣٠٢/1

[17] العين، (حرف الخاء، أبواب الثنائي الصحيح) 58/4

[18] سورة يوسف: الآية ١٠٠.

[19] مفاتيح الغيب، ٥١٢/١٨

[20] التوقيف على مهمات التعاريف ص162 – 192

[21] دستور العلماء ، باب الخاء والراء المهملة 15/2

[22] سورة الإسراء الآية 80

[23] تيسير الكريم الرحمن (تفسير السعدي) ص 464

[24] مقاييس اللغة، ابن فارس، (باب الخاء واللام وما يثلثها) 20/2

وجاء في اللسان: (خلع الشيء يخلعه خلعاً واختلعه: كنزعه إلا أن في الخلع مهلة، وساوى بعضهم بين الخلع والنزع، خلع أوصاله: أزالها، وخلع النعل والثوب والرداء.

يَخْلَعُهُ خَلْعًا، برَدِّهِ، وخَلَعَ امرأتَهُ خُلْعًا، بالضم، وخَلاعًا، فَاضْطَلَعَتْ وخَالَعَتْهُ، أَزَالَتْهَا نَفْسَهُ، وطَلَّقَهَا على بَذْلٍ مِنْهَا لهُ، فهي خَالِعٌ [25]

الخلع اصطلاحًا: الخُلْعُ بالضم: النَّزْعُ والفَصْلُ، يُقَالُ: خَلَعَ نَعْلَهُ وثَوْبَهُ إِذَا نَزَعَهُ[26]، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى} [27]، والخَلْعُ هُنَا النَّزْعُ[28]، وهُوَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ خَلْعِ اللِّبَاسِ لأَنَّ كُلًّا لِبَاسٌ لِلْآخَرِ، فَإِذَا افْتَرَقَا فَكَأَنَّ كُلًّا نَزَعَ لِبَاسَهُ.[29]

يَتَبَيَّنُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ العَلَاقَةَ بَيْنَ النَّزْعِ والخَلْعِ عَلَاقَةُ تَقَارُبٍ دَلَالِيٍّ، مَعَ كَوْنِ الخَلْعِ أَخَصَّ مِنَ النَّزْعِ، إِذْ يَخْتَصُّ غَالِبًا بِإِزَالَةِ مَا يُلْبَسُ، والنَّزْعُ أَعَمُّ مِنْهُ فَيَشْمَلُ أَنْوَاعًا مُتَعَدِّدَةً مِنَ الإِزَالَةِ الحِسِّيَّةِ والمَعْنَوِيَّةِ.

فيُقال: نزع الروح، نزع السهم ونزع الملك، وكل قَلْعٍ يُعدّ نوعاً من النزع؛ لأنه إزالة الشيء من

موضعه، والله تعالى أعلم.

ثالثاً: القلع لغةً واصطلاحاً

القلع لغةً: القاف واللام والعين أصلٌ صحيح يدل على انتزاع شيء من شيء ثم يفرع منه ما يقاربه، تقول: "قلعتُ الشيء قلعاً فأنا قالع، وهو مقلوع[30].

أو قلع الشيء حوّله عن موضعه[31]، والمقلوع: الأمير المعزول. [32]

وقلعت الشجرة واقتلعتها فانقلعتْ. [33]

القلع اصطلاحاً: القلع بمعنى الكشط عن شدة التساق. [34]

وقلع الشيء من أصله: النسف، للتفرقة، التردية، والنسق. [35]

وقلع أجزاء الشيء بعضها عن بعض وتفريقها مثل الهدم هو النسف. [36]

تبيّن من ذلك أن القلع والنزع يشتركان في أصل واحد يدل على الإزالة والاقتلاع من الموضع، إلا أن هناك دلالات سياقية دقيقة تفرّق بينهما في الاستخدام، فالقلع هو اِستخراج بالقوة من الجذور والأصول وهو أقوى دلالة على الاستئصال، أما النزع فأعم وأشمل، ويعني جذب الشيء

وإزالته، ويكون معناه بحسب السياق كما مرّ ذكر ذلك، والله أعلم.

---

[25] لسان العرب، (مادة/ خلع) 8/ 79.

[26] دستور العلماء (باب الخاء مع الميم) 2/ 65.

[27] سورة طه: آية 12.

[28] تفسير البسيط للواحدي 14/ 266.

[29] التوقيف على مهمات التعاريف (فصل اللام) ص202.

[30] مقاييس اللغة، (مادة/ قلع) (باب القاف واللام والعين وما يثلثهما) ٥/ ٦.

[31] تاج العروس، (مادة/ قلع) ٢٩/6.

[32] القاموس المحيط، (فصل القاف) ص٥٧٥

[33] العين ١/ ١٦٥.

[34] البسيط للواحدي ٢٢/ ٤٢٢

[35] اللباب ١٢/ ٢٧٨

[36] التحرير والتنوير ٢٩/ ٤٤٤

المبحث الثاني:التنوع الدلالي[37] لاشتقاقات ألفاظ (النزع) في القرآن الكريم :

بعد الوقوف على مفهوم النزع وبيان معناه اللغوي والاصطلاحي، والألفاظ المقاربة له، يحين الانتقال إلى دراسة الآيات التي ورد فيها لفظ النزع ومشتقاته في القرآن الكريم، إذ لا يتضح تمام دلالته إلا من خلال السياق القرآني الذي ورد فيه.

المطلب الأول: دلالة الإزالة[38] والإخراج

تتعدد دلالات النزع في القرآن الكريم بحسب السياق، إلا أنها تدور حول معنى الإزالة والإخراج والمفارقة وتتقارب مع هذه الدلالة ألفاظ أخرى، كالخلع ومات في معناه مع احتفاظ كل لفظ بخصوصية الدلالية التي تميزه عن غيره، مما يكشف عن دقة التعبير القرآني في اختيار الألفاظ وفق مقتضى السياق.• قال تعالى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [39]

والنزع: حقيقة إزالة الجرم من مكانه، تنزع الملك أي تزيل وصف الملك ممن تشاء[40]، فالله المعطي والمانع، والذى ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وفي هذه الآية تنبيه وإرشاد إلى شكر نعمة الله تعالى على رسوله (صلى الله عليه وسلم) وعلى هذه الأمة، لأن الله حول النبوة من بني إسرائيل إلى النبي العربي القرشي المكي الأمي خاتم الأنبياء على الإطلاق.[41]

فالإرادة والمشيئة صفتان ثابتتان في الكتاب والسنة، والله عز وجل أحق بإثبات الحال الأكمل، وملكه وسيادته وربوبيته أعلى وأظهر من كل ملك وسيادة، والأمور جميعها منوطة به سبحانه وتعالى.[42]

تكشف الآية عن كمال قدرة الله تعالى ونفوذ مشيئته في تدبير شؤون الخلق، وأن المتصرف في الملك والأرزاق والأنفس وغيرها إنما هو بيده سبحانه، مما يرسخ في نفس المؤمن وجوب الطاعة والتسليم لحكمه وقضائه وهذا ما دل عليه قوله تعالى: {بيدك الخير} فهو تمثيل للتصرف في الأمر لأن المتصرف يكون أقوى تصرفه بوضع شيء بيده، ولو كان لا يوضع في اليد، وخص الخير هنا لأن المقام مقام ترجي المسلمين الخير من الله لا غيره.[43]

إن العلاقة بين النزع والإزالة هي علاقة عموم وخصوص مطلق، فالإزالة أعم، والنزع أخص، إذ

أن النزع صورة من صور الإزالة، يمتاز بمعنى الجذب أو الفصل أو الإخراج من الموضع ولذلك عُدّ الإزالة من المعاني العامة التي يندرج تحتها النزع، بل أن الملاحظة له، قال تعالى: {ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سررٍ متقابلين][44] أي: قلعنا وأخرجنا وأزلنا ما في صدور المؤمنين من غش وحسد وحقد وعداوة كانت بينهم في الدنيا وجعلناهم إخواناً على سرر متقابلين، وتصفية الله الطباع وإسقاط الوساوس وإزالتها أن ترد على القلب.[45]

نلاحظ في هذه الآيات أن تطهير القلوب من الغل على وجه الكمال هو من فضل الله وقدرته، فهو القادر على تغيير ما في القلوب، وهو حث في السعي والتخلق بسلامة الصدر، وإصلاح العلاقات بين المؤمنين وترك أسباب الشحناء والخصومة، ويبعث الأمل في رحمة الله، ودلالة (نَزَعْنَا) هنا دون (أزلنا) أو (أخرجنا) أو (سلبنا) يصور الغل كأنه شيء

---

[37] الدلالي: من دلالة مصدر الدليل: الدال وقد دله على الطريق، وهو كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، كدلالة الدخان على النار، فالشيء الأول هو الدخان، أي الدال، والشيء الثاني هو النار، أي: المدلول، مقاييس اللغة، 219/1، التعريفات ، 104/1.

[38] الإزالة: رفع الشيء وتنحيته، وإذهابه عن موضعه، ومنه إزالة النجاسة عن الثوب، وإزالة الفقر الواقع على الغير، يُنظر: المجموع شرح المهذب، 27/3، الموسوعة الفقهية الكويتية 282/22.

[39] سورة آل عمران، الآية 26.

[40] ينظر: التحرير والتنوير 12/3.

[41] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير 2/2.

[42] ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية، الأشرار، 49/1.

[43] ينظر: التحرير والتنوير، 14/2.

[44] سورة الحجر، آية 47.

[45] ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، 27/2، إتحاف المسائل بما في الطحاوية من مسائل، ص282.

متغلغل في أعماق الصدر، فاقتضى اقتلاعه من جذوره، وهو تصوير بليغ يدل على كمال التطهير لا مجرد تخفيف أثره، والله تعالى أعلم.

وفي سياق الآيات التي تذكر مشاهد القيامة، حيث يبيّن القرآن جانباً من مظاهر العدل الإلهي لِيَبْرُزَ فصل النزاع في هذا المقام دقة التعبير القرآني في تصوير[46] إخراج الشهداء من بين أقوامهم إقراراً لله تعالى، وتمهيداً للفصل العادل بينهم، قال تعالى: [وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ] [47]وقد اختلف في هذا الشهيد، فالإنسان نفسه يشهد على نفسه، قال ابن عباس الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) ويدل على ذلك قوله تعالى: [لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً] [48]وقيل الإشهاد يعني الملائكة، سيشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب، لقوله تعالى: [يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ][49].

والنبيين سيشهدون على الأمم بأنهم بلغوهم رسالات الله إليهم[50]، لقوله تعالى: [وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ][51] تثبت هذه الآيات صفة العدل لله سبحانه وتعالى، وتدل على إبراز السلطان المطلق، فلا يملك أحد الامتناع عن موقف الشهادة [52]، وهذا

المشهد يدعو بالاستجابة للحق قبل يوم الحساب تذكيرًا بالمسؤولية الفردية والجماعية، واستحضاره

يبعث على الاستقامة، ويزجر عن الكفر والمعصية، فاختير الفعل (تُعَنَّى) دون غيره مناسبًا لسياق السورة التي تبرز قدرة الله في يوم مهيب في مشاهد القيامة وإبطال حجج المكذبين.

والله تعالى أعلم.

قال تعالى: { ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا } [53] ليميز من كل فرقة تجمعها نحلة خاصة من دين الضلال من هو من تلك الشيعة وأشيع أهل الكفر من هم أشد عياناً لله وتجرؤاً عليه، وهو تهديد لعظماء المشركين ونظرائهم[54]، وفي هذه الآية توجيه يتمثل في أن الجزاء يوم القيامة يكون بحسب مراتب الأعمال فليس أهل المعاصي والكفر في منزلة واحدة، بل يتفاوتون في العقوبة بحسب تفاوتهم في الطغيان والعتو، وهو كمال عدل الله [55]

وقد جاء التعبير بـ (لننزعن) مؤكداً باللام ونون التوكيد الثقيلة للدلالة على حتمية وقوع هذا المشهد يوم القيامة واستخراج الطغاة قهراً وتمييزهم عن غيرهم، وتقديم (من كل شيعة) ليفيد شمول هذا الانتزاع لجميع فرق الكافرين دون استثناء [56]

فالآية تبيّن أن أشدّ الناس عتوّاً هم أوْلى الناس بالعقوبة، وفي ذلك زجرٌ عن الكبر والإعراض عن أوامر الله، وبيان إحاطة علم الله بالخلق، والتنبيه إلى خطورة أتباع أهل الضلال.• جاء في سياق الآية التالية جانباً من طبيعة الإنسان عند تعامله مع النِعم والابتلاءات، وتكشف أثر الإيمان في تلقي تقلبات الحياة، فقد ساق الله تعالى هذا المثل لبيان أن النعمة قد تمنح ابتلاءً، وقد تُنزع اختباراً، وموقف الإنسان من ذلك هو المعيار الحقيقي لصدق إيمانه، قال تعالى: {وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا

---

[46] التصوير: تُستعمل الصورة والتصوير، بمعنى بيان النوع والصفة، والتصوير الفني في القرآن ذي طرفين سياق ومادة الإيضاح والأسرار البيانية المجازية، القاموس المحيط، (فصل الصاد) ص٥٤٨، ينظر: الصورة الأدبية في القرآن الكريم، د. صلاح عبد التواب ص٢٤.

[47] سورة القصص: الآية ٧٥.

[48] سورة البقرة: الآية ١٤٣.

[49] سورة غافر: الآية ٥١.

[50] ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن ٨٩/6.

[51] سورة الزمر، الآية ٦٩.

[52] ينظر: ماذا تعرف عن الله؟ ص٢٢.

[53] سورة مريم: الآية 69.

[54] ينظر: التحرير والتنوير 148/16.

[55] ينظر: موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، ص 23.

[56] ينظر: اعراب القران للنحاس 449/2.

رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ}[57]، ولئن وسّع الله للإنسان في رزقه وعيشه ثم سلب ذلك منه وأزال النعمة، فيقنط من رحمة الله، وأصبح كفوراً لمن أنعم عليه، قليل الشكر[58].

اختلف العلماء في أيهما أشقّ: الصبر على البلاء أو الإبقاء على الرخاء؟

فقال بعضهم: إن الصبر على البلاء أشق، وقال آخرون: الشكر عند الرخاء أشق، والصواب أن لكل واحد آفته ومشقته [59] والأولى العمل بكلاهما واجتناب صفتي اليأس وكفران النعمة اللتين ذمتهما الآية، وعدم الاغترار بالنعم، بل استشعار أنها فضل من الله يستوجب دوام الشكر وحسن

الاستعمال، وتوجيه دعوي للإنسان أن يكون فقدان النعمة سبباً في القنوط أو الاعتراض على

قضاء الله، بل ينبغي مراجعة النفس وحسن الظن بربه ومن اللطائف أن النعم ليست دليلاً دائماً على رضا الله، كما أن نزعها ليس دليلاً على سخطه، وإنما كلاها ابتلاء، ليميز الله الشاكر من الكفور والصابر من الجزوع، واختير لفظ (نزعناها) وكأن النعمة تنتزع من صاحبها انتزاعاً للدلالة على سرعة ذهابها وسهولة سلبها إذا أراد الله وفي ذلك تذكير بعدم التعلق بالدنيا، والله تعالى أعلم.

تأتي هذه الآية في سياق بيان عداوة الشيطان للإنسان إن منذ بداية الخلق، إذ لم يقتصر سعيه على إغواء آدم وحواء بالمعصية، ومن هذا السياق تتجلى دقة التعبير القرآني في اختيار لفظ (ينزع) لما يحمله من دلالة على السلب والإزالة والخلع، وما يتضمنه من إشارات عقدية وتربوية وبلاغية تؤكد خطورة الاستجابة لوساوس الشيطان وآثارها.

قال تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ}.[60]

نهي الخاطبين عن متابعة الشيطان والإصغاء إليه، فهو يصرف عن الدين كما فتن أبوينا في

الإخراج من الجنة، وجيء بلفظ (ينزع) مضارعاً على أنه حكاية حال كأنها وقعت وانقضت،[61] وكأن الشيطان يسلب الإنسان ستره سلباً،[62] مما يجسد فداحة أثر المعصية، ويبين أن الشيطان لا يكتفي بإيقاع الإنسان.

في الذنب بل يجره إلى ما يترتب عليه من انكشاف وافتضاح.

فالله يذكر بني آدم بعد هذه القصة أن يحذروا الشيطان، وهي دعوة للتمسك بطاعة الله، فإن سبب بقاء النعم واستمرار الستر، فهو باب عظيم من أبواب التقوى.[63]

يتبين من ذلك أن في الآية الكريمة توجيه تربوي وأخلاقي وإيماني، حيث حذر الله من خطوات الشيطان والاستجابة لوساوسه لأنه لا يدعو إلى المعصية إلا ليوقع الإنسان في الذل والفضيحة، والمعصية سبب لزوال النعم، فقد كان نزع اللباس أثراً من آثار الوقوع في مخالفة أمر الله، مما يربي المؤمن على تعظيم أوامر الله واجتناب نواهيه، والحث على ستر العورة، والمحافظة على الحياء، وهذا ربط غاية في الدقة والبلاغة بين ارتكاب المعاصي وستر العورة، والله تعالى أعلم.

تأتي آية [نزع اليد] في سياق تأييد الله جل وعلا لموسى (عليه السلام) بالمعجزات، للدلالة على

صدق رسالته، وإقامة الحجة، وليصوّر أثر معجزة اليد بوضوح، مما يكشف جانباً من دقة التعبير القرآني وما يحمله من دلالات.

---

[57] سورة هود: الآية 9

[58] يُنظر: الهداية إلى بلوغ النهاية 3255/5.

[59] ينظر شرح العقيدة الواسطية ٤٨/٣

[60] سورة الأعراف، الآية 27 .

[61] ينظر: اللباب 74/9 .

[62] السلب: السين واللام والباء أصل صحيح واحد، يدل على خفة واستلاب، يقال: سلبة ثوبه سلباً، مقاييس اللغة (باب السين واللام وما ثلثهما) 92/2.

[63] ينظر: مباحث في علوم القرآن، ص١٥٥

قال تعالى: [ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين] [64]الآية في سياق بيان معجزات نبي الله موسى (عليه السلام) وهو كان عليه السلام شديد الأدمة، فلما أدخل يده في جيبه، ثم أخرجها، فإذا هي تبرق، لإشعاع غلب نور الشمس فخروا على وجوههم ثم أدخلها جيبه فعادت كما كانت،[65] فانقلاب العصا واليد البيضاء من الدلائل التي توجب القوة في النفس، ولا تكون اليد بيضاء للنظارة إلا إذا كان بياضها بياضاً عجيباً خارجاً عن العادة ليجتمع الناس للنظر إليه كما يجتمع النظارة للعجائب.[66]

من اللطائف البلاغية أن قوله تعالى: {فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ}[67] جاء بـ (فإذا) الفجائية ليدل على أن تحول اليد إلى بيضاء وقع فور نزعها، من غير تدرج أو مهلة، وهو أبلغ في إظهار الإعجاز وأقوى في إقامة الحجة على المكذبين[68] ، وهذا ما يبينه اختيار الفعل (تنزع) التي تصور إخراج اليد بسرعة وقوة من جيبه، مما زاد من قوة المشهد وتأثيره في النفوس.

يلاحظ من الآية الكريمة إثبات قدرة الله سبحانه وتعالى المطلقة، فهو الذي أجرى المعجزة الخارقة على يد موسى (عليه السلام) لتكون برهاناً على صدق رسالته، وتوجيه بوجوب الإيمان بمعجزات الأنبياء، والثقة بالله عند مواجهة أهل الباطل، فالله ينصر أولياءه ويؤيدهم بما يشاء من أسباب النصر والتمكين، وينبغي على المؤمن أن يعتمد على الحجة والبرهان في دعوته لدحض المكذبين وغيرهم، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: دلالة القلع والعضل

تتجلى في هذا المطلب دلالة (النزع) بمعنى العضل والاقلاع، وهي من أقوى الدلالات التي وردت بها هذه المادة في القرآن الكريم، إذ يصور اقتلاع الشيء من موضعه أو فصله عنه بقوة، وبما تحمله هذه الدلالات والتي تؤكد على عظمة الخالق وكمال قدرته تعالى، ودقة التصوير القرآني لمشاهد العذاب والبعث، قال تعالى: {تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ}[69] تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق أعناقهم، وروي أنها كانت تقلع الناس من قبورهم، وتجعلهم مقطوعي الرؤوس كما قطعت أصل النخل وفروعه، فتبقي الريح أجسام بلا رؤوس[70]، والريح جند

من جنود الله سبحانه وتعالى سلطها عليهم، فأصبحت سبباً لأهلاك أمة، ففي الآية دلالة على

أن قصص الأمم السابقة من أخبار الغيب التي أوحى الله بها إلى نبيه (صلى الله عليه وسلم) وفي ذلك دليل على صدق رسالته، وإقامة الحجة على المكذبين، فضلاً عن كونها

بيان للعبرة والاتعاظ بسنة الله في إهلاك الأمم التي أعرضت عن الحق[71]، ثم جاء التشبيه [كأنهم أعجاز نخل منقعر] [72] ليكمل هذا المشهد، إذ يصورهم بعد اقتلاعهم كأصول النخل التي اقتلعت من جذورها في مشهد يجمع بين قوة الحركة ومآل المصير. [73]

اختيار الفعل (تنزع) يرسم صورة حية لاقتلاع الناس من الأرض بقوة وعنف، وهو أبلغ من مجرد (تخرج) أو (ترفع) لأنه يفيد الفصل القسري والاقتلاع من الجذور الذي لا يترك للإنسان قدرة على المقاومة والثبات تماشياً مع شدة العذاب وفي

---

[64] سورة الأعراف: الآية 108، سورة الشعراء: الآية 33.

[65] ينظر: إرشاد العقل السليم 144/2.

[66] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 128/2.

[67] سورة الأعراف ١٠٨، سورة الشعراء ٣٣.

[68] يُنظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن ٢٩٤/2

[69] سورة القمر: الآية ٢٠.

[70] ينظر: معالم التنزيل، ٢٢٤/٤

[71] ينظر: الرسل والرسالات ١٤٨، شبهات المشككين ص١٠.

[72] سورة القمر الآية ٢٠.

[73] ينظر: القوي والتوثيق ص ١٩٤.

الآية توجيه وتربية للمؤمن على عدم الاغترار بما يملك من قوة أو سلطان، لأن القوة الحقيقية بيد الله وحده سبحانه وتعالى، والله أعلم.

تأتي هذه الآية في سياق وصف أهوال جهنم وشدة عذابها، بما يبعث في النفوس الخوف من الله سبحانه وتعالى، ويزجرها عن أسباب الهلاك، وجاء التعبير القرآني في مشهد بليغ يجمع بين قوة اللفظ ودقة التصوير، ويكشف جانبًا من الإعجاز البياني في اختيار الألفاظ بما يتناسب مع المقام.

قال تعالى: {نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ}[74] الآية في سياق ذكر صفات النار واصناف الناس التي سوف تعذب فيها، وشدة ذلك العذاب،[75] وهذا العذاب الهائل المتواصل والمستمر يجعل حياة العصاة المجرمين في تنغيص دائم، وألم مستمر، أعده الله للكافرين[76]، ففي اختيار اللفظ (نزاعة) على وزن فعالة، يدل على المبالغة والكثرة،[77] أي: أنها كثيرة النزع لشوى أهلها، تنتزع جلدة الرأس وأطراف البدن، وجاءت لفظة (الشوى) جمعًا دلالة على جميع جوارح الإنسان. [78]

يبين من ذلك أن اختيار اسم المبالغة من (نزاعة) يدل على فعل دلالة على وصف ثابت لجهنم، وأن نزع الشوى في سلخ جلد الرأس أو فصل اللحم عن العظم، صفة ملازمة لها، مما يزيد من قوة التهديد والوعيد، وهو تصوير مؤثر يبعث الرهبة في النفس ويرمز لشدة العذاب الذي لا يشبه عذاب الدنيا وفي ذلك استحضار لأهوال الآخرة، وهذا يتناسب مع سياق الآيات، والله تعالى أعلم.

افتتحت سورة النازعات بالقسم، ويأتي هذا الأمر تمهيداً لإثبات البعث والجزاء، وإظهار كمال قدرة الله تعالى وسلطانه على الحياة والموت، ومظاهر قدرته الإلهية مما علمه ممهداً للقضاء.

قال تعالى: [وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا] [79]جاءت الآية في سياق ذكر الملائكة، فأقسم سبحانه وتعالى بهم،

وهذا من روائع القسم في القرآن الكريم أن جاء فاتحة للسور المكية في ست عشرة سورة، منها (النازعات)، ووقوع القسم في ابتداء السورة زيادة في تعظيم المشهد ولما له من أثر نفسي في جذب انتباه السامع، ليتبرأ من الرهبة، ولما له من تهيئة نفسية لتلقي ما يُقالُ.[80]

جاء سياق الآيات واصفاً ملائكته، لكل صنف منها وصفاً غير المراد بموصوف آخر، فلكل منهم صفة، وهذا الإجمال مقصود، لتذهب أوهام السامعين كل مذهب ممكن، فتتكثر خطورة المعاني في الأذهان، وتتكرر الموعظة والعبرة باعتبار وقوع كل معنى في النفس أشد وقعاً.

وذلك من وفرة المعاني مع إيجاز اللفظ.[81]

ووصف سبحانه وتعالى للملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد غرقاً، في غاية الآية، أي: تنزعها من أقاصي الأجساد من أناملها ومواضع أظفارها[82].

---

[74] سورة المعارج، الآية 16.

[75] ينظر: المجموعة البهية للعقيدة السلفية 792/2.

[76] ينظر: الجنة والنار ص94.

[77] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 184/2.

[78] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن 607/22.

[79] سورة النازعات: الآية ١.

[80] ينظر: الواضح في علوم القرآن ص ٢٠.

[81] ينظر: التحرير والتنوير ٦١/30.

[82] ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٥٩٥/3.

وقد اختلف العلماء في من الذي ينزع الأرواح، منهم من قال: ملك الموت وحده، ومنهم من قال: بل هم جماعات من الملائكة تنزع أرواح بني آدم، منهم من ذهب إلى أن ملك الموت ينزع الروح فتأخذها الملائكة (تقبضها) ولا تدعها في يد ملك الموت طرفة عين، وفي القولين الأول والأظهر هو ملك الموت الذي يباشر بالنزع[83].

وقد اختلفوا كذلك في الأرواح التي تنزع هل هي الأرواح على الإطلاق أم أرواح الكفرة فيخرجونها من الأجساد ويسبحون في إخراجها كسبح الذي يخرج من البحر، فيسبقون ويسرعون بأرواح الكفرة إلى النار وبأرواح المؤمنين إلى الجنة فيدبرون أمر عقاب وثواب، ومال البعض إلى تخصيص المنزع بأرواح الكفار والنشط والسبح بأرواح المؤمنين لأن النزع جذب بشدّة، وهو ما أُردِف بقوله تعالى (غرقًا) أي بـ إغراقاً من اقاصي الجسد.[84]

يتبيّن من ذلك؛ أن في الآية القرآنية افتتاح السورة بالقسم يدلّ على عِظَمِ أو الموت وعلاقته الوثيقة بالبعث، فذكره في بداية السورة تمهيد لإثبات قدرة الله عزّ وجلّ وعلا، على إعادة الخلق بعد موتهم، إذ مَن قَدَر على قبض الأرواح قادر على بعثها مرّة أخرى، وتصوير لهول هذه اللحظات في نزع الروح وشدّتها وما يعقبها من مشاهد وتلزم الناس إلى تصديق اليوم الآخر والاستعداد له، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: دلالات التنازع والاختلاف

بعد بيان دلالات الفاظ النص في معاني الزلزال والاقلاع وما تفرع عنهما، ينتقل البحث الى حقل دلالي آخر تجلت فيه اشتقاقات هذه المادة، وهو (التنازع) الدال على الاختلاف والتخاصم والتدافع، وقد وردت هذه الدلالة في عدد من الآيات القرآنية لتصوير ما ينشأ بين الأفراد أو الجماعات من نزاع، أو للتحذير من آثاره وعواقبه، والبيان والآية مما يكشف عن سعة الدلالة التي تحملها مادة (تزع) ويؤكد أن السياق القرآني خير مرشد في توجيه لمعنى وتحديد مقصوده ومع ما يترتب على ذلك من دلالات عقدية وتربوية وبلاغية.

قال تعالى: [{ ولقد صدقكم الله وعده... المؤمنين }][85]لآية في سياق الحديث عن معركة أحد، وما كان فيها من أحداث حيث اختلف الرماة فيما بينهم بعد النصر تحقيق النصر وفشلوا وعصوا اوامر الرسول (ص) واعتقدوا ان المعركة انتهت وقد انهزم المشركون، فما يمنعهم من الغنيمة؟ ونال بعضهم بل تشبث مكاناً لحما أمر الرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فمن طلب الغنيمة فهم من يريدون الدنيا، وتركوا مكانهم، ومن يريد الآخرة قد ثبت[86].

حصلت هزيمة المسلمين لمعصية واحدة، وهذا تأكيد على أن النصر من عند الله سبحانه وتعالى، وأنه مرتبط بطاعته وطاعة رسوله (صلى الله عليه وسلم) فإذ وقعت المعصية والتنازع زال سبب التأييد والنصر، ونحن بحاجة إلى الانتصار على المعاصي أولاً وعلى أعداء الأمة الإسلامية ثانياً. [87]

وكان في تذييل الآية بالثناء على أهل أحد وعفوه تعالى عنهم لما وقع من بعضهم من فشل وتنازع في أمر الحرب وإرادة الحياة الدنيا، وبيّن تعالى فضله على أولئك الصفوة (رضي الله عنهم). [88]

نلاحظ من عطف (تنازعتم) على (فشلتم) ثم (عصيتم) تصوير التدرج لأسباب الهزيمة، إذ بدأ الأمر بضعف العزيمة ثم الاختلاف ثم انتهى إلى المعصية، فكان سبباً في تغير نتيجة المعركة، وفي هذا ترتيب بليغ يبين أن الهزيمة لا تقع فجأة، وإنما تسبقها مقدمات وأسباب.

---

[83] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية – للملاح ١٧/١٠.

[84] ينظر: روح المعاني 15/ 223–224.

[85] سورة آل عمران، آية 152

[86] ينظر: زاد المسير في علم التفسير ٢٢٤/1.

[87] ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد ٢٨٩/1.

[88] ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ١٨٥/1.

ومن أسبابها مخالفة النص الشرعي، واتباع الهوى، وذلك في مخالفة أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) وعدم التزام الجماعة بالقيادة الشرعية ووحدة الصف والكلمة، والتنازع والاختلاف، فكان ذهاب القوة، وتعثر تحقيق الهدف، والتي من أسبابها أيضاً حب الغنيمة والطمع في متاع الدنيا،

أدت جميعاً إلى الوقوع في المخالفة، والله تعالى أعلم.

تعد هذه الآية من أصول التشريع الإسلامي، إذ أنهت منهج التعامل مع الاختلاف، وحددت المرجعية التي يرجع إليها عند وقوع التنازع بين المؤمنين، فقد جمعت بين الأمر بطاعة الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وأولي الأمر، وبين بيان الطريق الصحيح لحسم النزاعات، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [89].

قرن الله سبحانه وتعالى طاعته بطاعة رسوله (صلى الله عليه وسلم) تفخيماً لشأنه ورفعاً لقدره، ولما أمر الله الرعاة والولاة بالعدل في الرعية، أمر الرعية بطاعة الولاة، وفي الآية دليل على وجوب متابعة الكتاب والسنة، فالكتاب يدل على أمر الله والسنة تدل على أمر الرسول [90]، وأن توحيد العبد لا يصح حتى يعتقد بما شرع الله جل وعلا في كتابه وسنة رسوله، أما ما جاء في ولاية بالأمر فهي مشروطة، وعلى المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإذن أو بمعصية فلا سمع ولا طاعة، فطاعة الأئمة واجبة وهي فرض عين.

من فروض المشرّع لأن الإمام إذا لم يكن مطاعاً يؤدي ذلك إلى إخلال نظام الدين والدنيا من الفساد مالا يخفى وكذا طاعة السلاطين والولاة والأمراء واجبة[91].

يتبيّن من الآية الكريمة، أن الاختلاف قد يقع بين المؤمنين، لكنه لا يجوز أن يكون سبباً للفرقة أو اتباع الأهواء، وقد جاء الفعل (تنازعتم) على وزن التفاعل، مما يدل على وقوع التخاصم الذي لا يتحقق معناه إلا بوجوده بين اثنين أو أكثر [92].

ثم أعقِبَ بالأمر (فردوه) ليدل على أن علاج التنازع ليس بالتمادي فيه، بل يجب أن يكون منضبطاً بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) [93] وبها تُحفظ الأمة وتستقيم أمورها، وتتحقق الطاعة على الوجه الذي أراده الله عز وجل وعلا.

تبين من خلال دراسة لفظة التنازع في هذه الآية أن وحدة الأمة ليست مجرد قيمة أخلاقية فقط، بل هي فريضة شرعية وسبب من أسباب القوة والتمكن، بينما التنازع سبب مباشر للفشل وذهاب القوة، لذلك قرن الله بين الطاعة ووحدة الصف والصبر، وجعلها أساساً لتحقيق النصر والثبات، والله تعالى أعلم.

تأتي هذه الآية في سياق الحديث عن غزوة بدر مبينة جانباً من عناية الله تعالى بالمؤمنين

وتدبيره لأسباب النصر، قال تعالى: {إذ يريكهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم

ليقضي الله امرا كان مفعولا والى ترجع الامور}.[94]

ورأى النبي (صلى الله عليه وسلم) في منامه أن جيش المشركين قليل العدد، فأخبر أصحابه بذلك، فكان تثبيتاً لهم، ولو أنه رأهم بالعدد الحقيقي لجبنوا عنهم، وكانت قلة العدد في الرؤيا رمزاً وكناية عن وهن أمر المشركين لا عن قلة عددهم، لذلك جعلها الله رؤيا في النوم دون الوحي، لأن بعض المرائي المنامية تكون رمزاً لمعانٍ فلا يُعتد صورتها الظاهرية خلف،

---

[89] سورة النساء: الآية ٥٩.

[90] ينظر: مفاتيح الغيب ١٤٤/١٠.

[91] يُنظر: منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، ص٥٤٧.

[92] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١٥٨/٢– ٢٠٢.

[93] يُنظر: اللباب في علوم الكتاب ٤٤٤/٦.

[94] سورة الأنفال، الآية ٤٣

بخلاف الوحي بالكلام، فلما أراد الله خذل المشركين وهزيمتهم أرى نبيه المشركين بهذه الصورة، فكانت أحداً أسباب الانهزام للمشركين والنصر للمؤمنين.[95]

جاء التعبير بقوله تعالى: {لفشلتم ولتنازعتم} بأسلوب الشرط الامتناعي (لو) [96]لبيان أن الله سبحانه وتعالى صرف عن المؤمنين .

هذين الأمرين بلطفه وتقديره وفي ذلك أبرز أعظم نعمة عليهم، كما أن تقديم الفشل على التنازع يصوره ما قد يعتري النفوس أولاً من ضعف ووهن، ثم يترتب عليه الاختلاف في الرأي والقرار.[97]

من أبرز ما تدل عليه الآية أن الله تعالى قد يدبر لعباده من الأسباب الخفية ما يحفظ به وحدتهم ويجنبهم أسباب الفشل، وقد حققت هذا الجانب للمؤمنين أسباب الطمأنينة والثبات لأن قوة النفس واجتماع الكلمة من أهم عوامل النصر ومما يوجب على المؤمن حسن الظن بربه والثقة بحكمة الله والحرص على تجنب كل ما يفضي إلى التنازع والفرقة، والله تعالى أعلم.

تأتي هذه الآية في سياق بيان وحدة أصول الشرائع الإلهية مع اختلاف بعض أحكامها وشرائعها بحسب ما تقتضيه حكمة الله تعالى، فنهى الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) عن الالتفات إلى منازعة المشركين وأهل الكتاب في أمر الدين، وأمره بالثبات على الدعوة إلى الحق، قال تعالى: {لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ}.[98]

وضح الله سبحانه وتعالى لكل مجموعة أو جماعة مكاناً يألفونه سواء للخير أو الشر، ووضع شريعة ومنهاجاً هم متبعوه، ونهى عن جدال النبي والاختلاف معه في الرأي، في ذلك الجعل والوضع والخواص في نشوءه في كل أمة، وعدم وضوح أمر طاعتهم لـ (صلى الله عليه وسلم)، ووجبت الدعوة إلى الدين المستقيم وهو أمر بالثبات على دين النبي (صلى الله عليه وسلم) شيئاً لا يصحون أن يخدعوه فيه، فلا تضعف منازعتهم، وعلى كل اتباعهم، وعدم مخالفته لاستقرار الأمة في شريعة الإسلام لأنها الطريق القويم[99].

وجاء التعبير بالفعل (ينازعنك) على وزن (مُفاعلة) لـ (فاعل – يُفاعل، مُفاعلة) والمُفاعلة تفيد في الأغلب المشاركة من جانبين أو يقال: نازع بيننا: زاد الأمر، ثم الأمر بالإعراض للدعوة والثبات، فكان هذا التوجيه إلى أن مواجهة المنازعة لا تكون بالانشغال بها، وإنما بمواصلة تبليغ الحق.

يتبين من هذه الآية الكريمة: التأكيد على أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يشرّع لعباده، وأن اختلاف الشرائع في بعض الأحكام واقع بحكمته، فلا يجوز الاعتراض على حكمه أو منازعة رسوله فيما شرع، وتدعو بعدم التأثر بمجادلات أهل الباطل أو شبهاتهم، وترشد إلى الاستمرار في الدعوة إلى الله بالحكمة والثبات، دون الانشغال في المنازعات العقيمة عن أداء الرسالة، وأن المنازعة في الحق بعد قيام الحجة لا تغيّر في حقيقته، وأن قوة الدعوة تكون بوضوح البرهان، لا بكثرة الجدال، والله تعالى أعلم.

المطلب الرابع: التشاور والتداول[100]

تأتي هذه الآية في سياق بيان ما أكرم الله تعالى به أهل الجنة من ألوان النعيم المقيم، وما يسود بينهم من الألفة والسرور، وقد استُعمل فعل (يتنازعون) في هذا المقام استعمالاً لا يختلف في معناه الشائع في الخصومة، إذ يدل على تداول الكأس

---

[95] ينظر: التفسير العظيم لابن كثير ٦٤/٤، التحرير والتنوير ٢٢/١٠.

[96] (لو) في قوله تعالى في نفس السورة {ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم} وهو حرف شرط غير جازم (لو) حرف امتناع لامتناع، الامتناع الأول امتناع جواب (لفشلتم ولتنازعتم) الامتناع الثاني امتناع تحقق الشرط (رؤيتك إياهم كثيراً). ينظر: الجدول في الإعراب: ٢٢٧/١٠، الجنى الداني في حروف المعاني ص٤٧٤.

[97] ينظر: التفسير المظهري ١٥٥/٥.

[98] سورة الحج: الآية ٦٧.

[99] ينظر محاسن التأويل ٧٢/٧

[100] تداول من داول، كذا بينهم جعله متداولاً تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء ويقال داول الله الأيام بين الناس أدارها وصرفها، ينظر: المعجم الوسيط ٣٠٤/١.

والتعاطي فيما بينهم في جو من المودة والأنس، مما يبرز ثراء الدلالة القرآنية، ويكشف أثر السياق في توجيه معنى اللفظ وإبراز مقاصده البلاغية.

قال تعالى: {يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ}[101].

أي: يتجاذبون في الجنة ويتداولون كأساً مليئة بالشراب ليس فيها كلام باطل[102]، ذكر الله تبارك وتعالى خمر الجنة ونفى عنها جميع آفات خمر الدنيا [103]، المشهد في إثبات نعيم الجنة على حقيقته، وما يناله أهلها من غيث الكأس الذي يشربونه لا يُسكر شاربها ولا تجعله يفحش في القول والإثم[104].

نلاحظ في هذه الآية الكريمة استعمال الفعل (يتنازعون) استعمالاً يناسب السياق الذي ورد فيه وأثر معناه في اضفاء أجواء السلام التي تسود الجنة والذي لا يشوبه نقص ولا كدر، وفيها

ترغيب في العمل الصالح والحث على الألفة وحسن المعاشرة التي يجب بين المؤمنين، كما في

الجنة، وهو توجيه تربوي للزهد في ما حرم الله في الدنيا، لأن ما عند الله خير وأبقى ، والله تعالى أعلم.

جاءت هذه الآية في سياق ذكر أصحاب الكهف (الفتية) وما كان من مجريات رقدتهم في كهفهم، قال تعالى: [وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً].[105]

وكان الحثّ لأنّ بعد يقظة الفتية واتجاههم إلى الحياة طلباً للرزق، وبسبب نقودهم عثر الناس

عليهم واطلعوا على أمرهم وعرفوا حقيقتهم وكان هذا إلهام من الله للناس، وكان دليلاً محسوساً

على أن وعد الله تعالى حق[106]، وقد حدث التشاور من الجماعة الذين عثروا عليهم، وبسبب أنهم كانوا على صحة من الدين، فأرادوا الحفاظ على هذه الآية الإلهية، فهي آية تثبيت وتقوية إيمان، وكان التنازع في أمرهم مبادرة إلى الخوض في كرامة يجعلونها لهم، والإتيان بالمضارع هنا لاستحضار حالة التنازع، وكان القرار بناء بنيان عليهم، ليتخذوه بعد ذلك مسجداً، عُكس فغُلق بابه وحراسته[107].

يتبين من ذلك أن في الآية تأكيد على حقيقة البعث والنشور، وأن أصحاب الكهف آية عظيمة على قدرة الله سبحانه وتعالى على إحياء الموتى، ومعجزة كبيرة في كيفية الحفاظ على أجسادهم في تلك السنين الطويلة دون أن تبلى، والحكمة في أن وعد الله حق، وأما دلالة يتنازعون فهي قد جاءت هنا على خلاف المعاني الأخرى في الآيات السابقة فقد يعني تبادل الآراء أكثر مما يعني المخاصمة والمنازعة على شيء، وهذا ما يقتضيه السياق هنا وهو ما يكشف عن دقة التعبير القرآني وإعجازه في توجيه الألفاظ وفق مقاصدها، والله تعالى أعلم.

تأتي هذه الآية في سياق الآيات التي تبين المواجهة بين موسى (عليه السلام) وسحرة فرعون، قال تعالى: {فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ} [108]فبمجرد اجتماع السحرة استعداداً للمبارزة التي أرادها فرعون لإبطال دعوة موسى (عليه السلام)،

---

[101] سورة الطور، الآية ٢٣.

[102] ينظر: الموسوعة القرآنية، ٢٩/١١.

[103] مباحث في العقيدة ١٠٧/٢.

[104] ينظر: التفسير الحديث ٢٦٢/٥.

[105] سورة الكهف، الآية ٢١.

[106] ينظر: المعجزة الكبرى ص١٥٧.

[107] ينظر: التحرير والتنوير ٢٨/١٥.

[108] سورة طه: الآية 62.

صور القرآن تاريخ التناظر والتشاور بين السحرة في أمر موسى (عليه السلام) سراً من فرعون[109]، فكانت نجواهم في تلفيق هذا الكلام وتزويره، خوفاً من غلبتهم وتثبيطاً للناس عن اتباعهم، وقد حذرهم موسى (عليه السلام) أن يختلقوا الكذب، وأن يتهموه بالسحر كما فعل فرعون،[110] والتنازع تفاعل من النزع، وهو مستعمل تمثيلاً في اختلاف الرأي ومحاولة كل صاحب رأي أن يقتلع المخالف له بأن رأيه هو الصواب[111].

يتبين من هذه الآية عدة توجيهات،

أولها: أن أهل الباطل، مهما بلغوا من القوة، تعتريهم الحيرة عند مواجهة الحق، بينما الحق ثابت لا يتغير

ثانيها: الثقة بالحق وعدم الاغترار بكثرة أهل الباطل، لأن الاضطراب قد يكون من سماتهم وإن ظهروا في صورة القوة

ثالثها: أمر الله أن تكون الدعوة والتواصي بالبر والتقوى

رابعها: أن أصحاب الباطل يلجأون إلى التخطيط السري وإخفاء مقاصدهم، مما يقتضي من الداعية اليقظة والثبات وحسن التوكل على الله

خامسها: استعمل الفعل (فتنازعوا) للدلالة على التشاور في الرأي فيما بينهم، قبل أن يستقروا على موقف واحد، مما يكشف عن دقة التعبير القرآني في تصوير الحالة النفسية والفكرية التي سبقت وقوع الحدث

سادسهاً: تشير الآية إلى أهمية التشاور وقبل اتخاذ القرارات ففي الآية يتشاور أهل الباطل (السحرة) فكان الأولى بالمؤمنين التشاور وهم أهل الحق، ففي التشاور لاسيما في القرارات المصيرية تحقيقاً للأهداف التي تقود إلى النجاح، والله تعالى أعلم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فبعد هذه الدراسة الموسومة بـ **«آيات النزع في القرآن الكريم: دراسة موضوعية»** ، والتي هدفت إلى تتبع ألفاظ مادة (نزع) في القرآن الكريم، وبيان دلالاتها اللغوية والاصطلاحية، والكشف عن تنوع استعمالاتها في السياقات القرآنية، أمكن الوقوف على جملة من النتائج، من أبرزها:

1. ان مادة (نزع) في اللغة العربية تدور في أصل معناها حول الجذب والإخراج والقلع بقوة، وتتفرع عنها معانٍ متعددة يحددها السياق.
2. ان ألفاظ مادة (نزع) وردت في القرآن الكريم بصيغ اشتقاقية متنوعة، وجاءت في سور مكية ومدنية، مما يدل على اتساع مجالات استعمالها في الخطاب القرآني.
3. ان السياق القرآني هو الأساس في تحديد الدلالة المرادة من ألفاظ النزع، إذ لا تقتصر على معنى واحد، بل تتنوع بحسب المقام والغرض.

[109] الموسوعة القرآنية خصائص السور 42/5.

[110] الكشاف عن حقائق التنزيل 72/3.

[111] التحرير والتنوير 91/16.

4. ان دلالة الإزالة والإخراج تعد من أبرز دلالات النزع في القرآن الكريم، ومن ذلك نزع الملك، ونزع الغل من صدور أهل الجنة، ونزع الرحمة، ونزع اليد.

5. ان دلالة القلع والعضل تجلت في مواضع متعددة، مثل وصف الريح التي تنزع الناس، ووصف الملائكة النازعات، مما يعكس قوة الفعل وشدته.

6. ان مادة (نزع) استعملت أيضًا للدلالة على التنازع والاختلاف بين الناس، فجاء النهي عنه لما يترتب عليه من الفرقة والفشل وذهاب القوة، تأكيدًا لوحدة الصف والاجتماع على الحق.

7. ان من الدلالات التي أفادتها بعض الاشتقاقات معنى التشاور والتداول في الأمور قبل اتخاذ القرار، بما يبرز أهمية الحوار المنضبط في معالجة القضايا والخلافات.

8. ان الدراسة الموضوعية لآيات النزع تكشف جانبًا من الإعجاز البياني في القرآن الكريم، حيث تتنوع الدلالات مع اتحاد الأصل اللغوي، فيأتي كل لفظ في موضعه بما ينسجم مع السياق ويؤدي المعنى بأدق صورة.

وفي ختام هذا البحث، أسأل الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحثين وطلاب العلم، وأن يغفر لي ما وقع فيه من خطأ أو تقصير، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وحده، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان، والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

بعد القران الكريم:

1. **إتحاف المسائل بما في الطحاوية من مسائل**، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، دار التدمرية، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1433هـ – 2012م .

2. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت 982هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، دون طبعة، دون تاريخ .

3. **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ – 1998م .

4. **أسرار البيان في التعبير القرآني**، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمّان – الأردن، الطبعة: الأولى، 1420هـ – 1999م .

5. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1415هـ – 1995م .

6. **الأفعال**، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (ت 515هـ)، عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1402هـ – 1982م .

7. **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**، أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت 489هـ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ – 1999م .

8. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت – لبنان، دون طبعة، دون تاريخ .

9. **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة – مصر، الطبعة: الثانية، 1391هـ – 1971م .
10. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دون مكان نشر، دون طبعة، دون تاريخ .
11. **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م .
12. **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1405هـ – 1985م .
13. **التفسير البسيط**، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت 468هـ)، تحقيق: أصله رسائل علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1430هـ .
14. **التفسير الحديث**، محمد عزت دروزة (ت 1404هـ)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة – مصر، الطبعة: الثانية، 1383هـ – 1964م .
15. **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1420هـ – 1999م .
16. **التفسير المظهري**، محمد ثناء الله العثماني المظهري (ت 1225هـ)، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1425هـ – 2004م .
17. **التوقيف على مهمات التعاريف**، زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1410هـ – 1990م .
18. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2001م .
19. **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه**، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق – سوريا، الطبعة: الرابعة، 1418هـ – 1998م .
20. **الجنة والنار**، عمر سليمان عبد الله الأشقر (ت 1440هـ)، دار النفائس، عمّان – الأردن، الطبعة: الرابعة عشرة، 1428هـ – 2008م.
21. .**الجنى الداني في حروف المعاني**، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي (ت 749هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413هـ – 1992م.
22. **دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت بعد 1173هـ)، تحقيق: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421هـ – 2000م.
23. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي (ت 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415هـ – 1994م.
24. **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2001م.

25. **شبهات المشككين حول القرآن الكريم والرد عليها**، عبد الرحمن بن عبد الخالق، دار القلم، الكويت، الطبعة: الأولى، 1409هـ - 1989م.
26. **شرح العقيدة الطحاوية**، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي (ت 792هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ.
27. **شرح العقيدة الواسطية**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، 1421هـ.
28. **شرح قطر الندى وبل الصدى**، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
29. **الصورة الأدبية في القرآن الكريم**، صلاح عبد التواب، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.
30. **عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام**، ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.
31. **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان، دون طبعة، دون تاريخ.
32. **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي المقدسي (ت 928هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م.
33. **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426هـ - 2005م.
34. **القول المفيد على كتاب التوحيد**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1424هـ.
35. **القوي والتوثيق**، عبد القادر بن محمد عطا صوفي، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1431هـ - 2010م.
36. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1407هـ.
37. **لباب التأويل في معاني التنزيل**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الخازن (ت 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1995م.
38. **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت 775هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.
39. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الإفريقي المصري (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1414هـ.
40. **ماذا تعرف عن الله؟**، أيوب القلموني عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن الشاهر، مكتبة الصفا، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م.

41. **مباحث في العقيدة**، ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الوطن، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ – 1999م.
42. **مباحث في علوم القرآن**، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة والعشرون، 1420هـ – 2000م.
43. **المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم**، أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1410هـ.
44. **المجموع شرح المهذب**، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، دون طبعة، دون تاريخ.
45. **المجموعة البهية في العقيدة السلفية**، عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، دار الصميعي، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2001م.
46. **محاسن التأويل**، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت 1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ – 1998م.
47. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، عبد الله بن أحمد النسفي (ت 710هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ – 1998م.
48. **معالم التنزيل**، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1420هـ – 1999م.
49. **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1408هـ – 1988م.
50. **المعجزة الكبرى**: القرآن، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، دون طبعة، دون تاريخ.
51. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة – مصر، الطبعة: الرابعة، 1425هـ – 2004م.
52. **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1399هـ – 1979م.
53. **مفاتيح الغيب** (التفسير الكبير)، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1420هـ.
54. **منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين**، عبد الله بن محمد الشايع، دار التدمرية، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1432هـ – 2011م.
55. **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت، دار السلاسل، الكويت، الطبعة: الثانية، 1404هـ – 1983م.
56. **الموسوعة القرآنية**، جعفر شرف الدين، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1420هـ – 1999م.
57. **موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة**، إعداد: مجموعة من الباحثين، بإشراف: علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية، المملكة العربية السعودية، الإصدار الإلكتروني.

58. **الواضح في علوم القرآن**، مصطفى ديب البغا، ومحيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، دمشق – سوريا، الطبعة: الثانية، 1418هـ – 1998م.
59. **نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، صالح بن عبد الله بن حميد، وآخرون، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، 1418هـ.